هو من رجال العلم ولذلك يقال إنه كاف للمجتهد مغن للمقلد .

وكان بإزاء هؤلاء في عصر مالك وسفيان وبعدهم قوم لا يكرهون المسائل ولا يهابون الفتيا ويقولون على الفقه بناء الدين فلا بد من إشاعته ويهابون رواية حديث رسول ا A والرفع إليه حتى قال الشعبي على من دون النبي A أحب إلينا فإن كان فيه زيادة أو نقصان كان على من دون النبي A وقال إبراهيم أقول قال عبد ا وقال علقمة أحب إلي وكان ابن مسعود إذا حدث عن رسول ا A تربد وجهه وقال هكذا أو نحوه .

وقال عمر حين بعث رهطا من الأمصار إلى الكوفة إنكم تأتون الكوفة فتأتون قوما لهم أزيز بالقرآن فيأتونكم فيقولون قدم أصحاب محمد A قدم أصحاب محمد A فيأتونكم فيسألونكم عن الحديث فأقلوا الرواية عن رسول ا A .

وقال ابن عون كان الشعبي إذا جاءه شيء أتقى وكان إبراهيم يقول ويقول أخرج هذه الآثار الدارمي .

فوقع تدوين الحديث والفقه والمسائل من حاجتهم بموقع من وجه آخر وذلك أنه لم يكن عندهم من الأحاديث والآثار ما يقدرون به على استنباط الفقه على الأصول التي اختارها أهل الحديث ولم تنشرح صدورهم للنظر في أقوال علماء